الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر

تأليف
ابن عبد البر
الحافظ يوسف بن عبد البر النمري
(٣٦٨-٤٦٣ هـ)

بتحقيق
الدكتور شوقي ضيف

يشرف على إصدارها :
محمد توفيق عويضة

الكتاب الحادي عشر

القاهرة
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

فصل

قال الفقيه(١) أبو عمر رضي الله عنه :

فلما أوقع الله عز وجل بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسلْ إلى ملكها يدفَعْ إلينا من عنده من أتباع محمد ، فنقتلهم بمن قتل منا ببدر .

بعث مشركي قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي

وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا ابن السَّرح ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال :

بلغني أنّ مخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمري من المدينة إلى النجاشي بكتاب (٢) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن يونس عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير :

---

(١) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الحديث الأول ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢٩٢/١ وقد استشكل على هذا الحديث لما جاء فيه من ذكر توجيه الرسول لعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي بكتاب بعد وقعة بدر قائلا ان توجهه اليه كان في سنة سبع أو في سنة ست كما حكاه أبو عمر عن الواقدي • وقال أيضا ان عمرو بن أمية شهد بدرا واحدا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . وواضح أن ابن عبدالبر أقحم ــ كما لاحظ ابن سيد الناس ــ هذه القصة على المغازي

(٢) هكذا في ابن سيد الناس . وفي الأصل : بكتابه •

٦٤ ظ / أن الهجرة الأُولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ، وأنه هاجر فى تلك الهجرة جعفر ابن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عُمَيْس ، وعثمان بن عفان بامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بامرأته أُم سلمة بنت أبي أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص بامرأته . وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد[١] ليس معهم نساؤهم . فلما أُرِىَ رسول الله دار هجرتهم قال لأصحابه : قد أُرِيت دار هجرتكم : سَبِخَةٌ ذات نخل بين لابَتَيْن[٢] وهي المدينة . فهاجر إليها مَنْ كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين سمعوا بذلك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عثمان بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بامرأته أم سلمة وحُبِسَ (مكث) بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعمر بن عبدالله العدوى ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إلى أرض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربُ . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن ثأركم بأرض الحبشة ، فأهدوا إلى النجاشي وابعثوا

٦٥ و إليه / رجلين من ذوى رأيكم ، لعله يعطيكم مَنْ عنده من قريش ، فتقتلونهم بمن قُتل منكم ببدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة[٣] ، وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قَبِل هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره . فقال لهم[٤] النجاشي : ما دينكم ؟ أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فما دينكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، قال : وَمَنْ جاءكم بهذا ؟ قالوا : جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه أنزل الله عليه كتابه ، فعرّفنا كلام الله وصَدّقناه . قال لهم النجاشي : فبِمَ يأمركم ؟ قالوا يأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، ويأمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة وبالوفاء وبأداء الأمانة وبالعفاف .

---

(١) مر بنا ان عدد المهاجرين الى الحبشة فى الهجرة الثانية كان ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة امرأة

(٢) اللابة : الحرة ، المدينة تقع بين لابتين أو حرتين بتشديد الراء .

(٣) فى بعض الروايات ان الذى ارسلته قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد وانظر الروض الأنف ٢١٢/١ و ابن سيد الناس ١١٨/١ والأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى (طبعة دار الكتب) ٥٥/٩ وسيشير الى ذلك ابن عبد البر فى نهاية القصة .

(٤) لهم : أى للمسلمين الذين نزلوا ببلده

قال النجاشي : فوالله إن[1] خرج هذا إلا من المشكاة[2] التى خرج منها أمر موسى عليه السلام ، ٦٥ ظ
فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلٰهك الذى تعبد عَبْدٌ . فقال النجاشي لجعفر ومَنْ معه من المهاجرين : ماذا تقولون فى عيسى بن مريم ؟ قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العَذْرَاء البَتُول[3] . فخفض النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ عودا وقال : والله ما زاد على ذلك قَدْرَ هذا العود[4] . فقال عُظَماءُ الحبشة : والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنَّك . فقال النجاشي : والله لا أقول فى ابن مريم غير هذا القول أبدا ، إن الله لم يُطِع فىَّ الناسَ حين رَدَّ إلىَّ ملكى فأنا أطيع الناس فى الله ، معاذَ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديته ، فوالله لو رَشَوْنى دَبْرًا من ذهب ما قبلته . والدبر : الجبل ، قال الهروى : لا أدرى عربى أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرَّهط نظرة يؤذيهم بها فقد غرم — ومعنى غرم هلك فى قوله تعالى : (إن عذابها كان غراما) — فخرج عمرو ابن العاص وابن أبى ربيعة (*) وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمرو بن العاص إلى النجاشي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضَّمْرِى وكتب معه إلى النجاشي ، فقدم على النجاشي ، فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبى طالب والمهاجرين ، وأرسل إلى الرُّهْبان والقِسِّيسين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفرا يقرأ عليهم القرآن ،

---

(١) ان هنا بمعنى ما النافية .
(٢) المشكاة : كل كوة — بتشديد الواو — نافذة
(٣) البتول : الطاهرة .
(٤) يريد : ما زادت المسيحية على ذلك .

* قلت : وكان من شانه أن نزع من الملكمرة وباعه قومه واشتراه العرب ، فوقع لرجل من بنى مرة ، فاسترعاه الغنم . ولما سمع بانتصار النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعث الى من عنده من المسلمين يبشرهم بذلك ، فحضروا ، فاذا عليه مسح اسود وقد افترش الرماد وجلس عليه ، وذكر أن السبب فى ذلك انه يجد عنده [أى فى الانجيل] أن من اصابته نعمة عظيمة تواضع لله بقدر تلك النعمة ، وقص عليهم الخبر ، فقال : ان الواقعة كانت ببدر واد كثير الأراك ، وقال : انا اعرف الوادى كنت ارعى فيه الغنم على سيدى أحد بنى ضمرة (هكذا) . واقام النجاشي مستعبدا ما شاء الله . فلما اختلط أمر الحبشة لفقده بعثوا فى طلبه فأعادوه الى ملكه بعد العبودية . فهذا ما اشار اليه حيث يقول : « فوالله ما أطاع الله فى الناس حين رد على ملكى » والله أعلم .

فقرأ سورة مريم : (كهيعصّ) وقاموا تفيض أعينهم من الدمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم :
(ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) / وقرأ عليهم إلى الشاهدين[١] . ٦٦ظ
وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال :
حدثنا محمد بن عمرو المرادى ، قال : أنبأنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنى محمد بن إسحق ،
عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام ، عن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت[٢] :
لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشى[٣]] ، أمِنَّا على ديننا ، وعبدنا الله
عَزَّ وَجَلَّ لا نُؤْذَى ، ولا نسمع شيئا نكرهه . فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى
النجاشى فينا رجلين منهم جَلْدَين وأن يهدوا إلى النجاشى ما يُسْتَطْرَفُ من متاع مكة ، وكان
من أعجب ما يأتيه منها الأَدَم ، فجمعوا له[٤] أدما كثيرا ، ولم يتركوا من بطارقته بِطْريقا
إلا أهدوا إليه هدية . ثم بعثوا [بذلك][٥] عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل ،
وقالوا لهما : ادْفَعا إلى كل بِطْريق هديته قبل أن تكلِّما النجاشىَّ فيهم ، ثم قَدِّما إلى النجاشىّ
هداياه ، ثم سَلاه أن يسلِّمهم إليكما قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشى
ونحن عنده بخير دار ، فلم يبق بطْريقٌ إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشى ، وقالا
لكل بطريق : إنه قد ضَوَى[٦] إلى بلد / الملك منا غلمان سفهاء خالفوا[٧] دين قومهم ولم ٦٧ و
يدخلوا فى دينكم ، وجاءُوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف
قومهم لنردَّهم[٨] إليهم ، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم
فإن قومهم أعلى بهم عَيْنًا – يريد أقعد علما بهم ، العين : العلم ههنا ، أى فوقهم فى العلم بهم وأعلى

---

(١) أى الى نهاية الآية التالية لهذه الآية.
(٢) انظر فى هذا الحديث ابن هشام ٣٥٨/١ والنويرى ٢٤٧/١٧ .
(٣) زيادة من ابن هشام والنويرى .
(٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : فجمعوا له منها .
(٥) زيادة من ابن هشام .
(٦) ضوى : لجأ .
(٧) فى ابن هشام : فارقوا
(٨) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : ليردوهم .

من غيرهم – فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشى فقبلها منهما . ثم كلّماه ، فقالا : أيها الملك إنه قد ضَوَى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، جاءوا بدين ابتدعوه لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم عليهم وهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم[1] فيه . قالت : ولم يكن شىء أبغض إلى عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشى . فقالت[2] بطارقته حوله : صَدقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم [وعاتبوهم[3] فيه] . فأسْلِمْهم[4] إليهم ليردّاهم إلى بلادهم وقومهم . قالت[5] : فغضب النجاشى ، ثم قال : لاها الله أبدا لا أسلمهم إليهما[6] ولا يُكاد قوم جاورونى ونزلوا ببلادى واختارونى على مَنْ / سِواى ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم ، ٦٧ ظ
فإن كانوا كما يقولان[7] أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك مَنَعْتهم منهما[8] وأحسنت جوارهم ما جاورونى .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلما جاءهم[9] رسوله اجتمعوا وقال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه[10] ؟ قالوا : نقول والله : ماعلمنا الله وما أمرنا به نبيُّنا صلى الله عليه وسلم كائنا فى ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه – وقد دعا النجاشىّ أساقفته ونشروا مصاحفهم حوله – سألهم ، فقال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل ؟ . قالت : فكان الذى

(١) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : يعاتبونهم .
(٢) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : قالت .
(٣) زيادة من ابن هشام .
(٤) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : فارسلهم .
(٥) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : فقال .
(٦) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : اليهم .
(٧) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : يقولون .
(٨) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : منهم
(٩) هكذا فى ابن هشام ، وفى الأصل : جاء .
(١٠) فى نهاية الارب : اجبتموه .

كلَّمه جعفر بن أبي طالب ، فقال : أيها الملك كُنَّا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل المَيْتَة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسِيءُ إلى الجار[١] ويأكل القوى منا الضعيف . كُنَّا على ذلك حتى بعث الله عَزَّ وَجَلَّ إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعا [نا][٢] إلى الله لنوحِّده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان . وأمرنا بصدق

٦٨ و / الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحُسْن الجوار والكفِّ عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقَوْل الزور وأكل مال اليتيم وقذف المُحْصَنَة ، وأمرنا أن نعبد الله[٣] لانشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قالت : فعدَّد [عليه[٤]] أمور الإسلام ، وقال : فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به عن الله عز وجل ، فعبَدنا الله وحده ولم نشرك به شيئا ، وحرَّمنا ما حرَّم علينا ، وأحللنا ما حلَّل لنا . فَعدَا علينا قومنا فعذَّبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان [من عبادة الله] وأن نستحلَّ ماكنا نستحلُّ من الخبائث . فلما قهرونا وظلمونا وضيَّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك وآثرناك على مَنْ سواك ، ورغبنا[٥] فى جوارك ، ورجونا أن لا نُظْلَم عندك أيها الملك . قالت : فقال : هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟ قال جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ . فقرأ عليه : (كهيعَص) . قالت : فبكى النجاشي حتى والله اخضلَّت[٦] لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم[٧] حين سمعوا ما يتلى[٨] عليهم . فقال النجاشي : إن هذا والذى جاء به موسى[٩] ليخرج من مشكاة واحدة ، انْطلِقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا .

قالت : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : والله لآتينَّه غدا بما أستأصل به خَضْرَاءهم .

---

(١) فى ابن هشام وغيره : ونسيء الجوار .
(٢) زيادة من ابن هشام وغيره .
(٣) فى ابن هشام : ولا .
(٤) زيادة من ابن هشام .
(٥) فى الأصل : فرغبنا .
(٦) فى الأصل : اخضل .
(٧) فى ابن هشام وغيره : مصاحفهم .
(٨) فى ابن هشام : تلا .
(٩) فى النويرى : عيسى .

/ قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أبْقى الرجلين فينا ، لا تفعَلْ ، فإن لهم ٦٨
أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنّه أنهم يزعمون أن عيسى عَبْدٌ . قالت : ثم
غدا عليه من الغد ، فقال : أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم :
فاسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم (١) عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها
فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون فى عيسى إذا سألكم [عنه(٢)] ؟ . قالوا :
نقول ما قال الله عَزّ وَجَلّ وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا فى ذلك ما هو كائن .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون فى عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذى جاء[نا] به نبينا عليه السلام : عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتُول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض وأخذ منها عودا ، وقال : ما عَدا (٣) عيسى بن مريم مما (٤) قلت هذا المقدار (٥) . قال : فتناخرت بطارقته حين قال ما قال : فقال : وإن نَخرتم والله . ثم قال لجعفر وأصحابه : اذهبوا فأنتم شيُومٌ بأرضى – والشيوم : الآمنون – مَنْ سَبّكم غرم ثم قال : ما أحب أن لى دَبْر ذهب [و(٦)] أنى آذيت واحدا منكم ، والدّبر بلسان
الحبشة : الجبل . / رُدّوا عليهما هديتهما فلا حاجة لنا فيها . فوالله ما أخذ الله منى الرشوة ٦٩
حين رد إلىّ ملكى فآخذ الرشوة [فيه(٧)] وما أطاع الناسَ فىّ فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به . فأقمنا عنده بخير دار وخير جار قالت : فوالله إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه . قالت : فوالله ما علمنا حزنا قط. كان أشد من حزن حزنّاه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتينا رجل لايعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يخرج حتّى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ فقال الزبير بن العوام : أنا أخرج . قالت : وكان من أحدث القوم سِنًّا . قالت : فنفخوا له

(١) فى ابن هشام : فسألهم .
(٢) زيادة من ابن هشام .
(٣) عدا : تجاوز .
(٤) هكذا فى ابن هشام وفى الأصل : ما .
(٥) فى بعض الروايات : العود .
(٦) زيادة من ابن هشام .
(٧) زيادة من ابن هشام .

قِرْبَةٌ ، فجعلها فى صدره ثم سَبَحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها مُلْتَقَى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله عَزَّ وَجلَّ للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده ، فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى ويلوِّح بثوبه ويقول : ألا أَبْشِروا فقد ظهر النجاشى وأهلك الله عدوه ومكَّن له فى بلاده . قالت : فوالله ما علتنا فرحة

٦٩ ظ قط مثلها . قالت : ورجع النجاشى سالما وأهلك الله عدوه ، واستوسق له أمر / الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة .

قال الفقيه الحافظ أبو عمر رضى الله عنه :

هؤلاء(١) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ، وجعفر وأصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خَيْبر . وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشى فى أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين فى زمانين : المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله ابن أبى ربيعة المخزومى . والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومى . وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحق وغيره ، وذكروا مادار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميه إياه فى البحر وسَعْى عمرو به إلى النجاشى فى بعض وصوله إلى بعض حُرمه أو خدمه وأنه ظهر ذلك فى ظهور طِيب الملك عليه وأن الملك دعا بسحرة ، فسحروه ونفخوا فى إحليله ، فتشرد ولزم البرية وفارق الإنس وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات . هذا معنى الخبر . قال أبو عمرو : ولم أرَ لإيراده على وجهه معنى اكتفاء بما كتبناه فى الكتاب ، ولأن ابن إسحق قد ذكره بتمامه . والله الموفق للصواب (*) .

---

(١) يشير الى من رجع من أرض الحبشة .

* قلت : وحاصل الخبر ان عمارة كان جميلا وسيما ، وكان عمرو استصحب امرأته معه ، فهويها عمارة وهويته . وهم عمارة ان يطرح عمرا فى البحر . فأسرها عمرو فى نفسه ، فلما وصلا الحبشة قال له عمرو : اننى كتبت الى قومى أن لا يطالبوك بدمى ، فاكتب الى قومك أن لا يطالبونى بدمك ، لتنمى فى قريش منا المصافاة والاتفاق على ما بعثونا اليه ، ففعل عمارة ذلك . فيقال ان شيخا من قريش عندما سمع ذلك قال : قتل عمارة ، والله ، ان هذه مكيدة من عمرو ثم ان عمرا حسن لعمارة أن يتصل بزوجة الملك لتمينهما عند النجاشى ، فاتصل بها ، الى أن عرف عمرو أنها طيبته من طيب الملك ، وكان له طيب خاص . فالقى حينئذ الى الملك ان عمارة تعرض لحريمه بأمارة كذا ، فكشف الملك ، فصحت له الأمارة ، ففعل به ما فعل والله أعلم بذلك . وبالجملة فهذا ان صح فهو من امور الجاهلية التى لا يلتمس لها التأويل . غير أن =